

آلاف السكان. وقد امتدت أراضي هذه القرية من جبل قصر المنسوب السامي شمالاً وحتى حدود بيت لحم جنوباً.

في ظل حكم إسرائيل مرت صور باهر بعملية تمدن متسارعة وتمت مصادررة مساحات واسعة منها. البنى التحتية للحى التي لم يتم تطويرها بوتيرة مناسبة بقيت هشّة وغير كافية. توجد فى الأطراف الشرقية من صور باهر مناطق سكنية لم يتم بعد الاعتراف بها أو تسويتها من الناحية التنظيمية. سكان هذه المناطق - دير العامود، المنطار وخرية مزمورية- يناضلون على مدار سنوات للحصول على الخدمات الأساسية التي توفر امكانية العيش بكرامة.

خلفية عن صور باهر

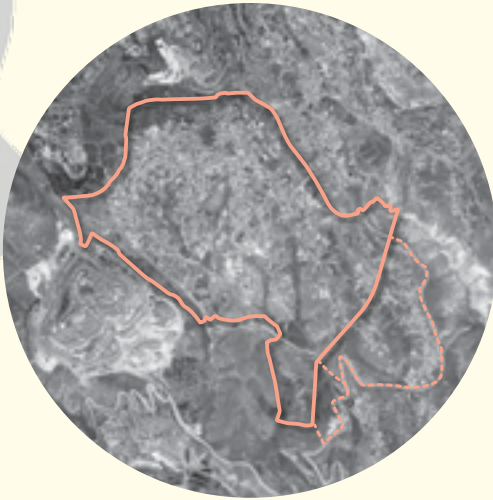
حي صور باهر، الذي يشمل أم طوبا المجاورة، هو أكبر حي فلسطيني في الجزء الجنوبي الشرقي من القدس وأحد أكبر الأحياء في القدس الشرقية كلها. يقع الحي على حدود خط وقف اطلاق النار من العام 1949 وحدود مناطق كيبوتس رمات راحيل غرباً، الحي الإسرائيلي تلبوت شرقاً (الذي بني بعد 1967) وأم ليسون شمالاً والحي الإسرائيلي هار حوماة (جبل أبو غنيم) جنوباً الذي بني في أواخر فترة أوسلو. أما من جهة الشرق فإن الحي يتجاوز حدود منطقة النفوذ الخاصة بالقدس ويصل الى مسار وادي درجة (ناحل درجا).

وقد تطورت صور باهر على تفرع ينزل شرقي خط الحاجز المائي القطري وإلى الأسفل منها تطورت أم طوبا. اليوم، وعلى الرغم من مواصلة الأهالي للتشكل وفقاً لهويتهم القروية الأصلية، تشكل القرىتان توأماً وظيفياً واحداً يتجاوز التفرع إلى أربعة تفرعات تنبثق منه. التفرعات منفصلة عن بعضها البعض بواسطة أودية تستعمل للزراعة بالدرجة الأولى. فوق التفرع الأساسي توجد منطقة سكنية مأهولة. نقل كثافة البناء كلما جرى الابتعاد عن أسفل التفرعات.

كانت بداية حي صور باهر في القرن الـ 16 كقرية زراعية في المنطقة الواقعة بين بيت لحم والقدس. في البداية سكن السكان في الكهوف الطبيعية وقاموا لاحقاً ببناء بيوت سكنية حول الساحات العائلية. عندما صار المحيط كثيفاً شرعوا ببناء البيوت التي تحيط بها الساحات في قسائم بعيدة. في القرن الـ 19 تطور التجمع السكني بوتيرة كبيرة وتحولت القرى الصغرى التي كان تعداد السكان فيها يصل إلى المئات إلى قرية واحدة يعيش فيها

معطيات

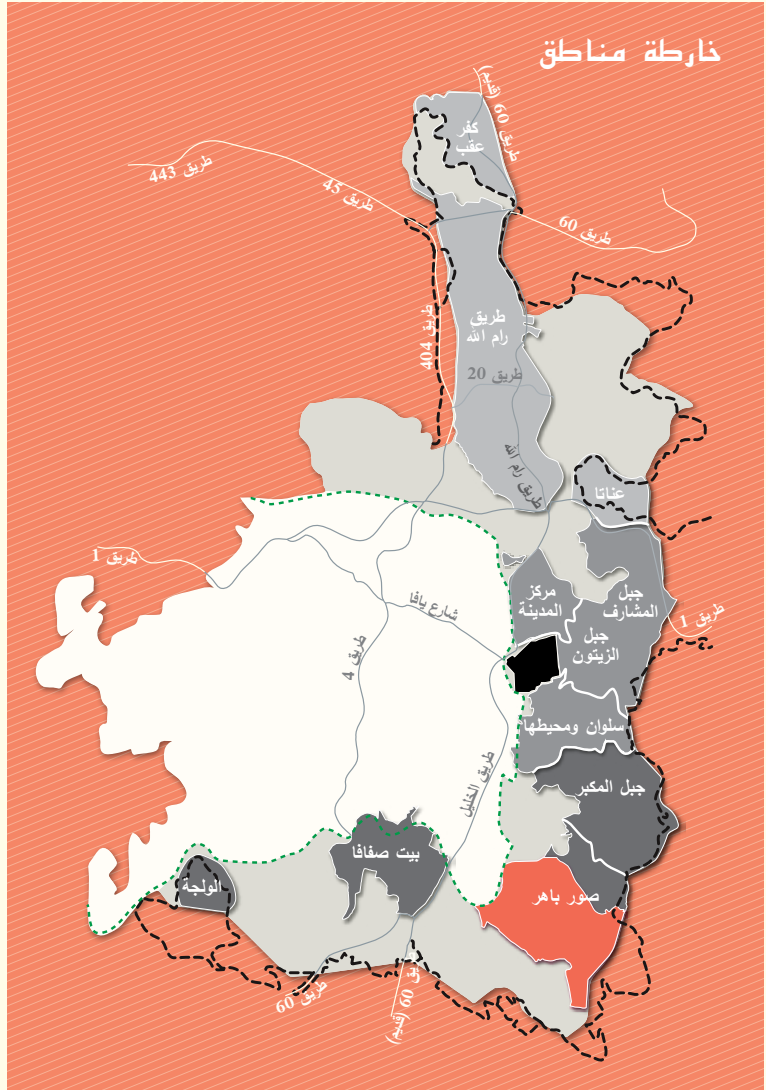
السكان 21,500
المساحة 5,754 دونم



مفتاح الخريطة

- | | |
|----------------|---------------|
| البلدة القديمة | القدس الشرقية |
| الخط الأخضر | أرض مصادرة |
| جدار الفصل | القدس شمالاً |
| طرق | مركز القدس |
| القدس الغربية | القدس جنوباً |

خارطة مناطق



مشاكل أساسية في صور باهر

مفترقات ومعابر

شبكة الطرق الموجودة في الحي تستلزم معالجة عميقة على المستوى التنظيمي وكذلك على المستوى التنفيذي. لكن هناك عددا من المفترقات والمعابر التي لا تحتمل التأجيل: في رأس التلة، على مقربة من مؤسسات تعليمية فاعلة، هناك تخطيط لشق طريق حيوي لكن لا تقوم البلدية بتطويره رغم طلبات السكان. في الوقت الحالي يضطر الأولاد الى السير مئات الأمتار الاضافية وتعريض أنفسهم للخطر في شوارع تفقر الى الأرصفة. في مفترق رئيسي في قلب صور باهر، وهو مكان تتقاطع فيه عدة شوارع منحدره ومكتظة، يضطر الأولاد الى السير فوق رصيف ضيق ومنحدر وحتى في الشارع نفسه. وفي هذه الحالة طلب السكان ترتيب المرور عبر درج يبعد حركة الأولاد من بين السيارات، لكن بلا طائل.

بنى تحتية ومجاري

جمع النفايات يتم غالبا بشكل ناقص وإضاءة الطريق تقريبا غير موجودة. في عدد من الشوارع، في رأس التلة، هناك شبكة مجاري ناشطة. يضطر باقي السكان الى تحويل المجاري الى أبار امتصاص محفورة في ساحات بيوتهم، وهو ما يشكل مكرهة صحية وخطرا على المياه الجوفية. بالاضافة الى ذلك، فإن تكلفة حفر وصيانة الآبار كبيرة وتقع على كاهل السكان. بدءا من العام 2009، عثية اقامة منشأة جديدة لتنقية مياه المجاري، بدأت شركة البنى التحتية التابعة لبلدية القدس (جيجون) بالعمل على توسيع شبكة المجاري في الحي من أجل ربط الحي بالمشأة. وقد تم مد معظم الخطوط الرئيسية في الأرض لكن لم يتم بعد ربط البيوت بها. خلال الفترة الأخيرة تلقى السكان طلبات دفع عن رسوم المجاري بمبالغ تصل الى آلاف الشواقل يصعب عليهم الوفاء بها.

مخطط غير منفذ

الى جانب المدخل الغربي الى صور باهر، فوق مساحة، تمت مصادرتها من سكان الحي، في العام 1999 تمت المصادقة من خلال عملية سريعة على المشروع رقم 2302ب لصالح 410 وحدة سكنية. وقد تم اعداد المشروع من قبل سلطة تطوير القدس لصالح سكان صور باهر وهي بكثافة بلدية عالية. وقد تم تخطيط الحي على غرار الأحياء الاسرائيلية الجديدة التي ينجه فيها للتخطيط الى التطوير المركز بواسطة تسويق المنطقة للمقاولين. منذ المصادقة على المشروع تم طبقا للخارطة بناء مدرسة، روضتين للأطفال ومركز جماهيري لكن لم يتم بعد تطوير الطرق والمناطق السكنية. يتضح أن مشروع البناء غير قابل للتنفيذ؛ تخطيط المباني (على شكل H) لا يناسب المسار المائل (ميل بنسبة 30%) ولهذا فإن تكاليف التطوير عالية ولا يستطيع سكان الحي الوفاء بها. اضافة الى ذلك، فإن طرق الوصول ليست قابلة للتنفيذ، احداها مائلة أكثر من اللازم والثانية معلمة فوق بيوت قائمة.

تخطيط تفرع كيسان

تفرع كيسان (أحد الأحياء الشرقية) في خارطة الحي على أنها منطقة للتخطيط المستقبلي التي لا يمكن تخطيطها دون المصادقة على مخطط هيكل في المكان. على مدار السنين، عندما صار السكن مكتظا في وسط القرية، شرع اصحاب الأراضي في بناء البيوت في التفرع، بدون تسوية تنظيمية وبدون تصاريح بناء. وقد ردت بلدية القدس باصدار أوامر

هدم. في أعقاب ذلك، انتظم أصحاب الأراضي من أجل اعداد

خارطة تضم جزءا من منطقة التفرع المخصص للتخطيط المستقبلي وجزءا من مناطق الوادي المجاور المخصصة لتكون منظرا مفتوحا. في العام 2004 قدمت للجنة التنظيم خرائط تفصيلية بخصوص مساحة تصل الى حوالي 270 دونم يمكن فيها بناء 800 وحدة سكنية وبعضها قائم فعليا على الأرض. على الرغم من جهود السكان، لم يتم ايداع المخطط وتم عمليا وقفه من قبل مؤسسات التنظيم مرة تلو الأخرى:

في عدد من المرات طلب من المخططين الانتظار بالنسبة

للتخطيط الى حين الانتهاء من التنظيم الشامل في الحي. عند تنسيق المخطط مع التنظيم العام في جانب من جوانبه طلب من المخططين الانتظار حتى استكمال تخطيط شامل آخر. وفي الوقت الذي قامت به مؤسسات التنظيم بإرسال السكان للقيام بفحوصات باهظة في الموقع، نقرر في العام 2011 التحفظ على الخارطة بدعوى مرور وقت طويل بدون نشاط. في ختام الأمر لم يتم التحفظ على الخارطة لكنها لم تنته من مشوار الصعوبات في مسار الإيداع.

محاولة التوسع

تقع التفرعات الاضافية، دير العمود والمنطار، وهي ملكية سكان صور باهر، الى جانبي وادي الحمص، الى الشرق من المسار المخطط لشارع الطوق الشرقي وبمحاذاة الحدود البلدية للمدينة. لغاية سنوات الـ 90 منعت بلدية القدس أي تطوير في الموقع بسبب اعتبار شارع الطوق كحد للتطور الشرقي في المدينة. على الرغم من هذا، فقد بدأ يتطور في

المكان حي أبناء صور باهر الذين رغبوا في الخروج من المنطقة المكتظة في وسط الحي. في أعقاب ضغط السكان فقد غيرت بلدية القدس موقعها وأتاحت التخطيط لتطوير المنطقة

حي غير معترف به

أراضي القرية الصغيرة النعمان (المعروفة ايضا باسم خربة مزورية) موزعة بين مناطق بلدية القدس، مناطق

C المحصورة بين الجدار الفاصل (الى الغرب منه) وبين الحدود البلدية ومناطق C في الضفة الغربية (الى الشرق من الجدار). أما سكان القرية، وعددهم حوالي 200 شخصا، فلم يحصلوا على مكانة مواطنة في القدس رغم أن بيوتهم مشمولة في منطقة نفوذ البلدية. مع اقامة الجدار الفاصل، في العام 2005، اهتزت حياة واستقرار السكان الذين حظر عليهم من ناحية الدخول الى القدس ومن الناحية الأخرى قطعت طريقهم الى مناطق السلطة الفلسطينية. وقد جلب هذا التغيير الدراماتيكي معه مجموعة من المشاكل: الحياة في ظل انعدام البنى التحتية الأساسية، بدون مؤسسات تعليمية، بدون خدمات طوارئ، المرور يوميا عبر الحاجز وغيرها.

يعيش السكان في مأزق، وهم يضطرون الى شراء احتياجاتهم من خارج القدس لكن في بعض الأحيان يمنعون من نقل الأغراض عبر الحاجز بحكم منع ادخال المنتوجات الزراعية من الضفة الى القدس. اضافة الى ذلك، فقد شرعت بلدية القدس، التي يتناقض موقع الحي مع مخططاتها لتوسيع الحي الاسرائيلي هار حوما، بهدم البيوت في الحي. ردا على ذلك، بدأ المواطنون بترميم البيوت المتروكة والمنهارة للسكن فيها في محاولة للالتفاف على قضية البناء بدون تراخيص وعمليات الهدم التي تتبع ذلك.



أولاد يساوون أكثر (وأولئك الذين يساوون أقل)

أقام سكان أم طوبا فوق أرضهم قبل عشرات السنوات ملعبا لكرة القدم لصالح أولادهم، لكن لا يسمح لهم اليوم بالدخول اليه. بعد مرور سنوات على اقامة الملعب، في العام 1997، أقيم الى الجنوب من أم طوبا الحي الاسرائيلي هار حوما التي يمر شارع الوصول اليه بالقرب من ملعب كرة القدم. أما الشارع الاضافي، الذي يسمى أيضا بصورة غير رسمية 'شارع ليبرمان'، لأنه يعتبر طريقا مختصرة بصورة ملحوظة للمستوطنة التي يقطن بها عضو الكنيست والمستوطنات أخرى مجاورة لها، فقد شق من الطرف الآخر من ملعب كرة القدم بصورة تفصله عن التواصل مع الحي. على الرغم من هذا، استمر أولاد أم طوبا في استعمال ملعب كرة القدم بدون مضابفة. في العام 2011 أقيم بالقرب من الملعب، في مبان مؤقتة، منطقة لروضات الأطفال في جبل حوما. في الفترة الأخيرة، عندما وصل أولاد أم طوبا للعب في الملعب جرى طردهم من هناك. وقد تم أيضا طرد ذويهم الذين حضروا الى المكان لمعالجة الأمر هم أيضا عوملوا بشكل غير لائق. يتضح أن سكان هار حوما يعتقدون أن الملعب خاص بهم وقاموا بجمع الأموال لترميمه. اضافة الى ذلك، فقد خصصت بلدية القدس أكثر من أربعة ملايين شاقل لترميم الملعب لصالح الأولاد في هار حوما. في هذه الأيام اقترحت البلدية على السكان التنازل عن الأرض وأن تقوم ببناء ملعب جديد فوق أرض تابعة لمديرية اراضي إسرائيل. الاقتراح يتضمن ميزانية صغيرة جدا فيما تقع أغلب التكاليف على عاتق السكان.



ملعب كرة قدم

المخططات السارية في صور باهر

المخطّط الهيكلّي العام 12302 لصور باهر وأم طوبا	3,280.0 دونم
المخطّط الهيكلّي 2302 ب للحي الغربي لصور باهر	96.0 دونم
أجزاء من المخطّطات الهيكلية 4585، ه، و لشارع الطوق الشرقي (و لم يصادق عليها بعد)	275.0 دونم
مجموع المساحة المخطّطة	3,651.0 دونم
مساحة غير مخطّطة، تشمل منطقة خارج حدود القدس	2,103 دونم
مجموع مساحة الحي	5,754.0 دونم

* غير السنوات، صودق على حوالي 25 مخطّطاً موضعياً، لم يضاف مساحة للحي.

تخصيصات الأرض مقابل الإستعمالات في المخططات السارية

الإستعمال الفعلي	مخططات		التخصيص
	%	دونمات	
المخططات تخصص في مركز الحي البناء بكثافة بلدية أما في أطراف الحي والتفرعات الأربعة فالبناء مخفف وبطابع قروي. في الحي الغربي تتيح المخططات البناء البلدي المكتظ مع نسب بناء عالية. من الناحية الفعلية، البناء في وسط القرية مكتظ فوق المسموح به في المخططات بينما يقل البناء في التفرعات. ينبع البناء المخفف في التفرعات من النقص في الطرق المفتوحة، مشاكل الوصول والصعوبات البيروقراطية.	27	1,555	سكن *
ربع المساحات المخططة في الحي مخصصة لتكون مناطق مناظر مفتوحة، وغالبيتها تحافظ على المناطق الزراعية في الأودية. بالإضافة الى ذلك، يوجد في المخططات 25 قسيمة، بمساحة اجمالية تصل الى حوالي 45 دونم، مخصصة لتكون مساحات عامة مفتوحة. هناك قسيمة واحدة، بمساحة 18 دونم تقريبا، مخصصة كمنطقة رياضة وترفيه. من الناحية الفعلية تم فقط تطوير قسيمة واحدة. لا يوجد في الحي أية حدائق للأولاد.	18	1,026	مناطق مفتوحة
الغالبية العظمى من الطرق المصادق عليها في اطار المخططات الخاصة بالحي لم يتم تطويرها، ولم يتم توسيع الطرق القائمة التي من المخطط توسيعها وتم تطويرها بصورة جزئية فقط. توجد في الواقع طرق يستعملها السكان لكنها تفتقر الى المكانية القانونية. لم يتم تطوير هذه الطرق على مدار سنوات وفي ظل غياب المكانية القانونية لا يتوقع تطويرها في المستقبل. بالإضافة الى ذلك توجد طرق قانونية لا يمكن تنفيذها بسبب المباني القائمة في المسار المخصص. من ضمن ال 670 دونم المخصصة للطرق، حوالي 21 دونم محفوظة لشارع الطوق الشرقي المستقبلي.	12	672	طرق
في المساحات المخططة من الحي يوجد 22 قسيمة مخصصة للمباني العامة. من بينها 19 مخصصة لمباني التربية والتعليم (مدارس وروضات أطفال)، 2 مخصصة لمركز جماهيري وواحدة كمركز لصحة العائلة. من الناحية الفعلية تم تنفيذ البناء في سبع قسائم فقط (اثنان قبل المصادقة على المخطط للحي). الباقي، وغالبيتها مخصصة لروضات الأطفال فقد بقيت بدون تطوير. بالإضافة الى ذلك، هناك أراض مخصصة لمؤسسات خاصة في ستة أماكن في الحي. المؤسسات مبنية من الناحية الفعلية، ثلاثة كمساجد وثلاثة كمباني تعليمية خاصة.	2	112	مباني عامة ومؤسسات
تتضمن المخططات مناطق هامشية لصالح التجارة، الأثریات، مقبرة، محطة وقود، فندقة ومستشفيات. من الناحية العملية تتم التجارة على امتداد الواجهات في الشوارع الرئيسية والقليل منها في الأحياء. لا يوجد في الحي فندق و/أو مستشفى. حوالي 40% من المنطقة المتبقية غير مخططة.	8.5	490	آخر
الى الشرق من المسار المخطط للشارع الطوق الشرقي. بخصوص 30 دونم فقط يوجد مخططات قانونية (التوسيع في قائمة المشاكل).	8.5	494	دير العامود والمنظار.
استمرار لتفرد دير العامود المحصور بين الحدود البلدية وبين الجدار الفاصل (التوسيع في قائمة المشاكل).	16	957	جيب دير العامود
حي منفصل ملاصق للحدود البلدية الخاصة بالقدس وخارجها. لا يوجد تخطيط بالنسبة للحي (التوسيع في قائمة المشاكل).	8	448	خربة النعمان (مزمورية)
	100	5,754	المجموع

* وفقا لتخصيص الأرض للسكن الأكثر شيوعا في صور باهر فإن نسب البناء المسموح بها هي 50% من مساحة القسيمة في البناء المخفف لغاية تطبيق. ويستثنى من هذا المساحات وسط القرية، حيث تصل هناك نسب البناء الى 70% في الطوابق الثلاثة ومناطق الحي الغربي حيث تصل نسب البناء المسموح بها الى 165% لغاية أربعة طوابق.